المبحث الثالث:

الصفات تفصيلاً على المذهب الراجح

الصفة الأولى: الهمس:

لغة: الخفاء، ومنه قوله تعالى:{**فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا**} [سورة طه 108].

واصطلاحا: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعفه وذلك من ضعف الاعتماد على مخرجه قال الخليل: الهمس حبس الصوت في الفم مما لا إشراب له من صوت فى الصدر ولا جهارة في المنطق [1].

قال الإمام القرطبي [2]: الهمس هو الصوت الخفي وعن ابن عباس ☺ هو الحس الخفي وقيل: هو صوت وقع الأقدام بعضها إلى بعض في المحشر وقيل الهمس تحريك الشفة واللسان وقرأ أبي كعب {**فلا ينطقون إلا همسًا**}[3].

1 -حروفه عشرة جمعها ابن الجزرى في قوله (فَحثَّهُ شَخْصُ سَكَتْ)

ف - ح - ث - هـ - ش - خ - ص - س - ك - ت

وبعض هذه الحروف أضعف من بعض في الهمس فالصاد المهملة والخاء المعجمة أقوى من غيرها لأن في الصاد إطباقا واستعلاء وصفيرا وكلها صفات القوة وفي الخاء استعلاء، والكاف والتاء المثناة فوق أقوى من باقي الحروف غير الصاد والحاء لما فيها من الشدة وهي من صفات القوة أيضاً، وأضعف الحروف المهموسة. الهاء، والفاء، والحاء والثاء المثلثة إذا ليس فيهن صفة قوة [4].

وسميت هذه الحروف مهموسة لضعفها وذلك لضعف الاعتماد عليها في مخرجها حتى إنها لم تَقْوَ على منع النفس من الجريان معها.

(**1**) التجويد والأصوات د/السواحلي ص 84.

(**2**) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القر طبي صاحب كتاب الجامع لأحكام القرآن توفى سنة 671 بعد مقدمة تفسير القرطبي.

(**3**) تفسير القرطبي (ج 6/ص 4287) طبعة دار الريان.

(**4**) نهاية القول المفيد ص 52.

والفرق بين النفس والصوت أن النفس: هو الهواء الذي يخرج من الرئتين بدون اهتزاز الوترين الصوتيين فلا يولد صوتًا.

- أما الصوت فهو الهواء الذي يخرج من الرئتين بالإرادة ويهتز معه الوترين الصوتيين فيولد صوتًا [1].

قال الإمام ابن الجزري في مقدمته:

مَهْمُوسُها فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ ..... ::

الصفة الثانية من صفات الأضداد:

الجهر وهو لغة: الإعلان والظهور أى الصوت القوي الجهور.

واصطلاحا: انحباس جرس النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على مخرجه فيخرج الصوت قوياً [2].

حروف الجهر: تسعة عشر حرفا المتبقية بعد حروف الهمس جمعها بعضهم في قوله: (عَظُمَ وَزْنُ قَارِئٍ غَضّ ذي طَلَبٍ جَدَّ) أي عَظَمَ مِيزَانُ قارئٍ غَضٍّ أي شَابٍّ فَتّيٍّ اجتهد في الطلب [3].

سبب التسمية : سميت هذه الحروف مجهورة لقوتها في نفسها وقوة الاعتماد على المخرج وبعض حروفها أقوى من بعض في الجهر لانفراد الطاء بالإطباق والاستعلاء والتفخيم [4].

قال الحافظ ابن الجزري عن الحروف المجهورة: إذا منع الحرف النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد كان مجهوراً [5].

فائدة مهمة ذكرها شارح متن الجزرية قال:

اعلم أن الهواء الخارج من داخل الإنسان إن خرج بدفع الطبع يسمى نفساً بفتح الفاء، وإن خرج بإرادة وعرض يسمى صوتاً وإذا عرض

(**1**) مقالات في التجويد والأصوات د/أحمد السواحلي ص 38 بتصرف.
(**2**) نهاية القول المفيد ص 51.
(**3**) نهاية القول المفيد ص 51
(**4**) النشر(ج 165/1).
(**5**) المصدر السابق ص 121.

للصوت كيفيات مخصوصة يسمى حروفًا، وإذا عرض للحروف كيفيات بسبب الآلات تسمى تلك الكيفيات صفات [1].

الصفة الثالثة من صفات الأضداد: الشِّدَّة:

1 - الشدة لغة: القوة

واصطلاحا: انحباس جرى الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على المخرج [2].

2 - حروفها: ثمانية أحرف جمعها الإمام ابن الجزري في قوله.

..... ∴ شَدِيْدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)

وهي: ء - ج - د - ق - ط - ب - ك - ت

3 - سببه التسمية : سميت هذه الحروف بالشديدة لاشتداد الحرف في مخرجه حتى لا يخرج معه صوت ألا ترى أنك لو قلت في الحرف الشديد - أج - أت فلا يجري الصوت في الجيم والتاء وكذلك باقي حروف الشدة[3].

4 - وحروف الشدة متفاوتة في القوة فالطاء أقوى هذه الحروف لما فيها من شدة وجهر واستعلاء وإطباق [4].

الصفة الرابعة: الرخاوة:

1 -الرخاوة لغة: اللين.

واصطلاحًا: جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج.

2 -حروفها:ستة عشر حرفا وهي الباقية بعد حروف الشدة وحروف التوسط[5].

(1) المصدر السابق ص 121.
(2) نهاية القول المفيد ص 53.
(3) المصدر السابق - مقالات في التجويد والأصوات ص 98
(4) نهاية القول المفيد ص 53
(5) نهاية القول المفيد - شرح المقدمة الجزرية لطاسن كبرى زاده ص 123

وقد نظمها بعضهم فقال:

رِخْوُ مِنَ الحُرُوف ستَ وَعشَرْ ... حَاءُ وَخَاءٌ ذَالٌ زَايٌ ذَا اشْتَهرْ
ثَاءٌ وسِينٌ ثُم شِينٌ وَأَلِفْ ... صَادَ وُضادٌ ثُمَ ظَا وَاوٌ عُرِفْ
والْغِينُ ثُمَّ الْفَاءُ ثُمَّ الْهَاءُ ... وَقَدْ أَتَى في خَتْمِهِنَّ اليَاءُ (1)

4 - سبب التسمية : وصفت هذه الحروف بالرخاوة للينها وضعف الاعتماد عليها في المخرج فلا تقوى على منع الصوت من الجريان منها ألا ترى أنك لو قلت:المس - الشح ونحو ذلك فتمد الصوت فيجري مع السين والحاء[2].

التوسط بين الشدة والرخاوة:

1- التوسط: لغة - الاعتدال.

واصطلاحا: عدم كمال احتباس الصوت وعدم كمال جريانه عند النطق بالحرف[3].

2- حروفه خمسة جمعها ابن الجزري في مقدمته بقوله:

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ) ... .

وهي اللام - والنون - والعين - والميم - والراء

- وصفت هذه الحروف بالتوسط أو البينية لأنها لا يجري الصوت معها جريانًا تامًّا مثل حروف الرخاوة، ولا ينحبس انحباسًا تامًّا مثل حروف الشدة فهما في حالة وسط بينهما كما في الأمثلة الآتية الحق - الناس - الظل.

عند النطق بحرف القاف في المثال الأول تجد الصوت محصوراً ولا يمكن مده وفي المثال الثاني يتضح لنا جريان الصوت وإمكان مده عند

(1) نهاية القول المفيد - شرح المقدمة الجزرية ص 123.
(2) مقالات في التجويد والأصوات ص 98.
(3) نهاية القول المفيد ص 55.

النطق بحرف السين وفي المثال الثالث الظل تجد الصوت لا يجري جريانه في المثال الثاني ولا ينحصر انحصاره في المثال الأول. بل يخرج بصفة معتدلة بينهما [1].

الصفة الخامسة الاستعلاء:

1 -معناه لغة الارتفاع والعلو.

واصطلاحا: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف [2].

2 -حروفه سبعة جمعها ابن الجزري في مقدمته بقوله:

..... :: وَسَبْعُ عُلوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) : حَصَرْ

وهي: خ - ص - ض - غ - ط - ق - ظ

قال في نهاية القول المفيد: وجمع هذه الأحرف في هذه الكلمات فيه موعظتان الأولى معناها: أقم وقت حرارة الصيف في خص ذي ضغط أي اقنع من الدنيا بمثل ذلك وما قاربه ولا تغتر بزينتها وزخارفها فإن مآلك إلى الخروج منها.

الثانية: قال بعض شراح الجزرية: ومعنى هذه الكلمات خُصَّ الصَبر بالضغطة والحصر قط أي تيقظ من غفلتك واعمل لآخرتك [3].

قال ابن الجزري في النشر:

الاستعلاء من صفات القوة وهي سبعة يجمعها قوله: (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) وهي حروف التفخيم على الصواب وأعلاها الطاء كما أن أسفل المستفلة الياء وقيل حروف التفخيم هي حروف الإطباق ولا شك أنها أقواها تفخيما [4].

وعلى هذا تكون حروف الاستعلاء كلها مفخمة سواء كانت ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة وإن تفاوتت درجة تفخيمها فأعلاها الطاء

(**1**) نهاية القول المفيد ص 55.
(**2**) نهاية القول المفيد ص 58.
(**3**) المصدر السابق.
(**4**) النشر (ج 1/ص 202) .

ثم الضاد فالصاد، فالظاء، فالقاف - فالغين فالخاء [1].

قال العلامة المتولي شيخ عموم المقارئ المصرية سابقا:

حُرُوفُ الاسْتِعْلاَءِ فَخْمٌ مُطْلَقَا : وَقِيلَ بَلْ مَا كَانَ مِنْهَا مُطْبَقَا
وَالأَوَّلُ الصَّوَابُ عِنْدَ الْعُلَمَا :: وَلَكِنِ الإِطْبَاقُ كَانَ أَفْخَمَا [2].

الصفة السادسة: الاستفال:

1 -ومعناه لغة: الانخفاض.

واصطلاحا: انحطاط اللسان عند خروج الحرف عن الحنك إلى قاع الفم [3].

2 -وحروفه: اثنان وعشرون حرفا المتبقية بعد حروف الاستعلاء.

جمعها بعضهم في قوله:

خُذْ حُرُوفَ الاْستفاَلِ : وَاْتَرُكِنْ مَنْ قالَ اِفْكا
ثَبَتَ عِزٌّ مَنْ يجُوَّ :: دُ حَرْفُهُ إذْ سَلْ شَكاَ [4]

3 -وسميت مستفلة لأن اللسان لا يستعلى بها إلى الحنك الأعلى عند النطق بها كما يستعلى بالمستعلية [5].

الصفة السابعة: الإطباق:

1 -معناه لغة: الإلصاق.

واصطلاحا: إلصاق جزء من اللسان أو معظمه بالحنك الأعلى أو محازاته محازاة شديدة عند النطق بحروفه بحيث ينحصر الصوت بينهما

(1) تيسير الرحمن ص 82 بتصرف.
(2) نهاية القول المفيد ص 119.
(3) التجويد والأصوات ص 107 نهاية القول المفيد ص 58.
(4) نهاية القول المفيد ص 58.
(5) المصدر السابق.

.[1]

قال في التجويد والأصوات:الإطباق أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقا له ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا، والصاد سينًا [2].

2 -حروفه أربعة جمعها ابن الجزري بقوله في مقدمته

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ :: .....

3 -سميت مطبقة تجوزًا في تسميتها لأن المطبق إنما هو اللسان والحنك، وأما الحرف فمطبق عنده[3].

وقد اشتملت حروف التهجي في بدايات السور على نصف حروف الإطباق وهي: الطاء - والصاد[4].

الصفة الثامنة:الانفتاح:

1 -معناه لغة: الافتراق.

واصطلاحا: تجافي كل من طائفتى اللسان والحنك عن الأخرى حتى يخرج الريح عند النطق بالحرف

2 - حروفه خمسة وعشرون حرفًا يجمعها قولك (مَنْ أَخَذَ وَجَد سِعَةً فَزَكَاَ حَقٌّ لَهُ شَرِبَ غَيْثَ) والمعنى من وجد سعة فأدى زكاة ماله حق له أن يسقيه الله من رحمته.

3 - وسميت منفتحة لانفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى وخروج الريح من بينهما عند النطق بها[5].

الصفة التاسعة: الإذلاق:

1 -معناه لغة: حدة اللسان وبلاغته وطلاقته وذلق اللسان هو طرفه.

(**1**) نهاية القول المفيد ص 58 بتصرف الأصوات في التجويد ص 108 عن أصوات العربية د/جلي ص 30.
(**2**) الأصوات في التجويد ص 108 عن أصوات العربية د/جلي ص 30.
(**3**) نهاية القول المفيد ص 59
(**4**) البرهان للزركشي (ج 1 - 166) .
(**5**) نهاية القول المفيد ص 60 تيسير الرحمن ص 84.

واصطلاحًا: سرعة وسهولة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان أو الشفتين.

2 -حروفه: ستة **جمعها ابن الجزري في قوله.**

..... وَ (فِرَّ مِنْ لُبِّ) الحُرُوفِ المُذْلَقَهْ

3 -سميت الحروف الستة مذلقة لسرعة النطق بها لخروج بعضها من ذلق اللسان أي طرفه وهو الراء واللام والنون وبعضها من ذلق الشفة وهي الباء والفاء والميم وهي أخف الحروف[1].

قال في التجويد والأصوات: الذلاقة من صفات الخفة ولذلك كثرت الحروف الذلقية في الكلام العربي نظراً لخفتها وسلامتها وقد اشتملت حروف التهجي في أوائل السور على نصفها وهي: ر - ل - م [2].

الصفة العاشرة: الإصمات:

1 -وهو الصفة الأخيرة من صفات الأضداد.

معناه لغة: المنع وهو من صمت أي امتنع عن الكلام.

واصطلاحا: ثقل الحرف وصعوبة النطق به لخروجه بعيدا عن طرف اللسان والمراد بامتناعها أنها ممنوعة من انفرادها أصولا في الكلمات الرباعية والخماسية فلا بد أن تشاركها حروف الذلاقة.

وعلة ذلك أن الحروف المصمتة صعبة على اللسان والحروف المذلقة سهلة. [3]

2 -حروف الإصمات ثلاثة وعشرون حرفاً هي المتبقية بعد حروف الذلاقة.

الصفة الحادية عشرة: الصفير:

1 - وهو أول الصفات التي ليس لها ضد ومعناه لغة: صوت يُصوت به للبهائم عند الشرب وهو حدة الصوت.

(**1**) نهاية القول المفيد ص 60
(**2**) التجويد والأصوات ص 109.
(**3**) نهاية القول المفيد ص 60.

واصطلاحا: صوت مصاحب لحروف الصفير يدل على قوتها في السمع[1].

2 - حروفه ثلاثة جمعها الإمام ابن الجزري بقوله:

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ ..... ∴

وهي: الصاد - والزاي - والسين

3 - وسميت بحروف الصفير لأنك إذا قلت:أص أز أس سمعت لهن صوتا يشبه صفير الطائر فالصاد تشبه صوت الأوز، والزاي صوت النحل، والسين صوت الجراد، وأقواها الصاد لما فيها من استعلاء وإطباق، ثم الزاي للجهر لأنه من صفات القوة، وأما السين فهي أضعفها لكونها مهموسة لذلك ينبغي بيان صفير السين أكثر من الزاي والزاي أكثر من الصاد[2].

هذا وقد جاء في فواتح السور منها حرفان - الصاد - والسين[3].

الصفة الثانية عشرة: القلقلة:

1 -معناها لغة: الاضطراب أو التحريك تقول العرب وتقلقل القدر على النار وقيل هي:شدة الصياح كما نقل عن الخليل وتحبس بمعنى التحريك[4].

واصطلاحا: اضطراب صوت الحرف الساكن في مخرجه حتى يسمع له نبرة قوية ويظهر ظهورا كاملا.

قال أبو شامة [5]. هي صوت زائد حدث في المخرج بعد ضغطه وحصول الحرف فيه بذلك الضغط[6].

(**1**) نهاية القول المفيد ص 61.
(**2**) نهاية القول المفيد ص 61.
(**3**) البرهان (ج 165/1) .
(**4**) نهاية القول المفيد ص 62.
(**5**) هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي المعروف بأبي شامة ولد سنة 599 هـ وتوفى سنة 665، ط ابن الجزري (ج 365/1) .
(**6**) نهاية القول المفيد ص 62.

2 -حروفها خمسة جمعها ابن الجزرى في مقدمته:

..... **قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍّ).** .....

وهي: ق - ط - ب - ج - د

3 -سبب القلقلة: اجتماع صفتى الشدة والجهر مع سكون الحرف مما يحدث إزعاجا شديداً لجهاز النطق.

4 -ما يجب عند أداء القلقلة:

أ - أن تسمع غيرك فإن أديت القلقلة ولم تسمع إلا نفسك فلا يقال إنك أتيت بالقلقلة وإنما أتيت باللحن [1].

ب- المبالغة في إظهار القلقلة عند سكون الوقف.

قال الإمام ابن الجزري في المقدمة:

وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إنْ سَكَنَا ∴ وَإنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

د - تمتنع القلقلة في الحرف المدغم نحو (قد تبين - بَسَطَتَّ).

5 - مراتب القلقلة:

أ - قلقلة كبرى: وهي أعلى درجاتها وذلك في المشدد الموقوف عليه نحو:{**الْحَجُّ**} -{**أَلْحَقُّ**} -{**أَشَقُّ**} -{**وَتَبَّ**} -{**أَشَدُّ**}.

ب - قلقة وسطى: وهي في الساكن الموقوف عليه نحو (لَمْ يَلِدْ - الْفَلَقِ).

جـ - قلقلة صغرى: وهي في الساكن غير الموقوف عليه نحو. (قّدْ سَمعَ، وشَطْأَه).

- وأقوى قلقلة عند حرف القاف لشدة ضغطه واستعلائه [2].

الصفة الثالثة عشرة: اللين:

معناها لغة: السهولة: وقيل ضد الخشونة

(1) نهاية القول المفيد ص 64.

(2) نهاية القول المفيد ص 64.

واصطلاحا: إخراج الحرف من مخرجه بسهولة ويسر وعدم كلفة على اللسان حروفه اثنان: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلها [1]، نحو (خَوْفٍ البَيْتِ).

قال ابن الجزري في المقدمة:

.....	::	..... **وَاللِّينُ**
وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا	::	**قَبْلَهُمَا**..... .....

الصفة الرابعة عشرة: الانحراف:

1 -معناه لغة: الميل والعدول.

واصطلاحا: ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان [2].

2 -حروفه اللام والراء **قال الإمام ابن الجزري في المقدمة:**

.....	::	..... **وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا**
فِي اللاَّمِ وَالرَّا	::	.....

3 -وإما وصفهما بالانحراف لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما فاللام فيها انحراف وميل إلى ناحية طرف اللسان والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان، وميل قليل إلى جهة اللام، ولذلك ينطقها الألثغ لاما[3].

الصفة الخامسة عشرة: التكرير:

1 -معناه لغة: إعادة الشيء مرة أو أكثر.

واصطلاحا: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف [4].

2 -حروفه: الراء **قال الإمام ابن الجزري في المقدمة:**

(**1**) نهاية القول المفيد ص 65، النشر (ج 204/1) .
(**2**) المصدر السابق.
(**3**) النشر (ج 204/1) .
(**4**) المصدر السابق.

..... والراء وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ ..... ⁝

3 -وسمى بالتكرير لأن حرف الراء قابل له فيجب التحرز عنه وأكثر ما يظهر تكريره إذا كان مشددًا نحو (كرَّة) [1]. (مرة) [2].

لذا يجب على القارئ أن يخفي تكريره ولا يظهره لأنه متى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفا ومن المخفف حرفين [3].

قال ابن الجزري في مقدمته:

وَأَخْفِ تَكْرِيْرًا إِذَا تُشَدَّدُ

قال المرعشى: ليس معنى إخفاء تكريره إعدام تكريره بالكلية بإعدام ارتعاد رأس اللسان باللثة بحيث ينحصر الصوت بينهما بالكلية كما في الطاء المهملة وذلك خطأ لا يجوز [4].

قال ابن الجزري في النشر:

وقد يبالغ قوم في إخفاء تكرير الراء مشددا فيأتي بها مخضرمة شبيهة بالطاء المهملة وذلك خطأ لا يجوز لأن المراد منه ذكرها في الصفات اجتنابها لا العمل بها [5].

الصفة السادسة عشرة: التفشي

1 -معناه لغة: الانتشار أو الاتساع

واصطلاحا: انتشار الريح في الفم عند النطق بالشين [6].

2 -حروفه: الشين اتفاقاً.

قال ابن الجزري في النشر: وحروف التفشي - هو الشين اتفاقا لأنه

(**1**) الآية 167 البقرة.
(**2**) الأنعام 94.
(**3**) النشر (ج 204/1) بتصرف.
(**4**) جهد المقل ص 90.
(**5**) النشر (ج 204/1).
(**6**) جهد المقل ص 93.

تفشى من مخرجه حتى اتصل بمخرج الطاء [1]. **قال في مقدمته:**

..... وَلِلتَّفَشِّي الشِّيْنُ .....

قال في جهد المقل: وقد ألحق المتقدمون الثاء المثلثة والضاد المعجمة بالشين في التفشي إلا أن الحرف المتفشي هو الشين فقط على المشهور [2].

3 -لماذا وصفت الشين وحدها بصفة التفشي؟

وصفت الشين بصفة التفشي لاتساع مخرجها مع صفات الهمس والرخاوة فجرى فيها النفس والصوت في مخرجها حتى اتصل بمخرج الظاء[3].

الصفة السابعة عشرة: الاستطالة:

1- معناها لغة: الامتداد

واصطلاحا: امتداد الصوت من آخر حافة اللسان إلى آخرها [4].

2- حروفه: الضاد فقط.

قال الحافظ ابن الجزري: والحرف المستطيل هو الضاد لأنه استطال عن الفهم عند النطق به حتى اتصل بمخرج اللام [5].

الفرق بين المستطيل والممدود: أن المستطيل جرى في مخرجه والمدود جرى في نفسه لأن للمستطيل مخرجاً له طول في جهة جريان الصوت فجرى في مخرجه بقدر طوله ولم يتجاوزه لأنه محقق وليس للمدود مخرج محقق ولكنه مقدر فلم يجر إلا في ذاته[6].

4 - لماذا تميزت الضاد بصفة الاستطالة؟

(**1**) النشر (ج 167/1).
(**2**) جهد المقل ص 94، شرح نهاية القول المفيد ص 69.
(**3**) المصدر السابق.
(**4**) جهد المقل ص 94 بتصرف، نهاية القول المفيد ص 66.
(**5**) النشر (ج 1/ص 167.)
(**6**) جهد المقل ص 95.

تميزت الضاد بصفة الاستطالة لأن صوتها محصور في حيز مغلق فكان لا بد من الاستطالة في المخرج حتى يجرى الصوت فيه فبرغم أنها تمتاز بصفة الاستطالة وهي صفة قوية إلا أن صوتها أضعف وأقل وضوحًا من الظاء [1].

قال ابن الجزري في مقدمته:

وَالضَّادَ بِ اسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ :: مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ .....

- وقبل أن أنهى هذا المبحث أسوق ما نظمه الإمام ابن الجزري في مقدمته عن الصفات:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ :: مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالْضّدُ قُلْ
مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) :: شَدِيدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكِتْ)
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ) :: وَسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ)
وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ :: وَفِرَّ مِنْ لُبِّ الحُرُوف المُذْلَقَة
صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ :: قَلْقَلَةُ (قُطْبُ جَدٍ) واللين
وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا :: قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِحَا
فِي اللاَّمِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ :: وَلِلتَّفَشِّي الشِينُ ضَاداً اسْتَطِلْ

* * *

(1) تيسير الرحمن ص 93.